

# رسالة

لابي القاسم عبد الملك بن عيسى بن درباس

في الذب عن ابي الحسن الاشعري

رحمهم الله تعالى

الطبعة الثانية

مطبعة جمعية دائرة المعارف العثمانية

حيدرآباد الدكن

صانها الله تعالى عن جميع البلايا والشروخ والفتن

١٣٦٧ هـ

سنة ١٩٤٨ م

تعداد البيع ٥٠٠  
١٣٥٧ هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

قال ابو القاسم عبد الملك بن عيسى بن درباس  
الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى ، وخص نبينا محمدا وآله منه  
بالنصيب الاوفى .

اما بعد فاعلموا معشر الاخوان وفقنا الله واياكم للدين القويم  
وهذا انا اجمعين للصراط المستقيم ، بان كتاب الابانة عن اصول الديانة  
الذى الفه الامام ابو الحسن على بن اسمعيل الاشعري هو الذى استقر عليه  
امره فيما كان يعتقد وبما كان يدين الله سبحانه وتعالى بعد رجوعه عن الاعتزال  
بمن الله ولطفه وكل مقالة تنسب اليه الآن مما يخالف ما فيه فقد رجع عنها  
وتبرأ الى الله سبحانه منها كيف وقد نص فيه على انه ديانته التى يدين الله  
سبحانه بها وروى واثبت ديانة الصحابة والتابعين وائمة الحديث الماضين  
وقول احمد بن حنبل رضى الله عنهم اجمعين وانه ما دل عليه كتاب الله وسنة  
رسوله فهل يسوغ ان يقال انه رجع عنه الى غيره فالى ماذا يرجع اتراه يرجع  
عن كتاب الله وسنة نبي الله خلاف ما كان عليه الصحابة والتابعون وائمة الحديث  
المرضيون وقد علم انه مذاهبهم ورواه عنهم هذا لعمرى ما لا يليق نسبته  
الى عوام المسلمين كيف بائمة الدين او هل يقال انه جهل الامر فيما نقله عن  
السلف الماضين مع افئائه جل عمره فى استقرار المذاهب وتعرف الديانات  
هذا بما لا يتوهمه منصف ولا يزعمه الامكابر مسرف ويكفيه معرفته بنفسه انه  
على غير شىء .

وقد ذكر الكتاب واعتمد عليه واثبته عن الامام ابي الحسن  
رحمة الله عليه واثنى عليه بما ذكره فيه وبرأه من كل بدعة نسبت اليه وتقل منه  
الى تصنيفه جماعة من الأئمة الاعلام من فقهاء الاسلام وأئمة القراء وحفاظ  
الحديث وغيرهم .

منهم الامام الفقيه الحافظ ابوبكر البيهقي صاحب التصانيف  
المشهوره والفضائل الماثورة اعتمد عليه في كتاب الاعتقاد له وحكى عنه في  
مواضع منه ولم يذكر من تأليفه سواه فقال في باب القول في القرآن ما انبأنا  
الامام الحافظ ابو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله الشافعي المعروف بابن  
عساكر بقراءتي عليه قال انبا ابو عبد الله محمد بن الفضل بن احمد الفراوي  
الصاعدي قراءة عليه انبا الامام ابو بكر احمد بن الحسين بن علي البيهقي قال  
وقد حكي عن الشافعي رحمه الله ما دل على ان ما نتلوه من القرآن بالسنتنا  
ونسلمه بأذاننا ونكتبه في مصاحفنا كلام الله قال وبمعناه ذكره ايضا علي  
ابن اسمعيل يعني ابا الحسن الاشعري رحمه الله عليه في كتاب الابانة ثم قال  
وقال ابو الحسن علي بن اسمعيل رحمه الله عليه في كتابه .

فان قال قائل حدثونا تقولون ان كلام الله في اللوح المحفوظ .

قيل له تقول ذلك لان الله قال ( بل هو قرآن مجيد في لوح محفوظ )  
فالقرآن في اللوح المحفوظ وهو في صدور الذين اتوا العلم قال الله تعالى  
( بل هو آيات بينات في صدور الذين اتوا العلم ) وهو متلو باللسنة قال الله  
تعالى ( لا تحرك به لسانك ) فالقرآن مكتوب في الحقيقة محفوظ في صدورنا في  
الحقيقة متلو باللسنة في الحقيقة كما قال الله تعالى ( فاجره حتى يسمع كلام الله )  
هذا آخر ما حكاه البيهقي عن كتاب الابانة وقال البيهقي ايضا في اول هذا  
الباب بعد احتجاجه بآيات وغيرها مما هو مذكور في كتاب الابانة فقال وقد  
احتج علي بن اسمعيل بهذه الفصول .

ومنهم الامام الحافظ ابو العباس احمد بن ثابت العراقي فانه قال في

بيان مسئلة الاستواء من تأليفه ما أخبرنا به انبا الامام الحافظ ابو العباس احمد بن ثابت قال رأيت هؤلاء الجهمية ينتمون في نفى العرش وتأويل الاستواء الى ابى الحسن الأشعري وما هذا باول باطل ادعوه وكذب تعاطوه فقد قرأت في كتابه الموسوم بالابانة عن اصول الديانة ادلة من جملة ما ذكرته على اثبات الاستواء وقال في جملة ذلك ومن دعاء اهل الاسلام جميعا اذا هم رغبوا الى الله تعالى في الامر النازل بهم يقولون يا ساكن العرش ثم قال ومن حلفهم جميعا قولهم لا والذي احتجب بسبع سموات هذا آخر ما حكاه وفي الابانة كما ذكره .

ومنهم الامام الاستاذ الحافظ ابو عثمان اسمعيل بن عبد الرحمن بن احمد الصابوني فانه قال ما أنبأني به الشيخ الجليل ابو محمد القاسم بن الامام الحافظ ابى القاسم على بن الحسن بن عساكر الشافعي ببیت المقدس حرسه الله سنة ست وسبعين وخمس مائة قال انبأني ابى قال سمعت الشيخ ابا بكر احمد بن محمد بن اسمعيل بن محمد بن بشار البوشنجي المعروف بالخربوي الفقيه الزاهد اراه يحكى عن بعض شيوخه ان الامام اباعثمان اسمعيل بن عبد الرحمن بن احمد الصابوني النيسابوري ما كان يخرج الى مجلس درسه الا بيده كتاب الابانة لابى الحسن الأشعري ويظهر الإعجاب بها ويقول ما الذى ينكر على من هذا الكتاب شرح مذهبه . قال الحافظ ابو القاسم بن عساكر عقب هذه الحكاية فهذا قول الامام ابى عثمان وهو من اعيان اهل الأثر بخراسان .

ومنهم امام القراء ابو على الحسن بن على بن ابراهيم الفارسي فانه قال ما أنبأني به الامام الحافظ ابو طاهر السلفي عن ابى الحسن المبارك بن عبد الجبار بن ابى على الصيرفي واخبرنا ابو الحسن على ابن ابراهيم وفاطمة بنت الحافظ سعد الخير بن محمد بن سهل الانصاري ان قالوا انبا نا الامام ابو على الحسن بن على بن ابراهيم المقرئ وذكر الامام ابى الحسن الأشعري رحمة الله عليه فقال وله كتاب في السنة سماه كتاب الابانة صنفه ببغداد لما دخلها قال وله

مسئلة في الايمان انه غير مخلوق . قلت انا وهذه المسئلة قد ذكرها الحافظ ابو القاسم بن عساكر اثبتها عنه وهي عندنا من رواية الامام الحافظ ابى طاهر السلفى ولم يقع لى شىء من تأليف ابى الحسن بالر واية المتصلة اليه سواها .  
ومنهم الامام الفقيه ابو الفتح نصر المقدسى رحمه الله فانى وجدت كتاب الابانة فى كتبه ببيت المقدس حرسه الله ورأيت فى بعض تأليفه فى الاصول فضولا منها بخطه .  
ومنهم الامام الحافظ ابو القاسم على بن الحسن بن هبة الله الشافعى المعروف بابن عساكر فانه قال فى ( كتاب تبين كذب المفترى على ابى الحسن الاشعري ) راد ا على من زعم ان ابى الحسن لم يكن يدين الله تعالى بما ذكره فى كتاب الابانة فقال ما انبأنى به ابنه الشيخ الجليل ابو محمد القاسم ان ابى رحمه الله قال وما ذكره يعنى الزاعم ما تقدم فى كتاب الابانة فقول بعيد من قول اهل الديانة كيف يصنف فى العلم كتابا يخلده وقولا يقول بصحة ما فيه ولا يعتقد به بل هم يعنى المحققين من الاشعرية يعتقدون ما فيها اشد اعتقاد ويعتمدون عليها اشد اعتماد فانهم بحمد الله ليسوا معتزلة ولا نفاة لصفات الله معطلة لكنهم يثبتون له سبحانه ما اثبتته لنفسه من الصفات ويصفونه بما اتصف به فى محكم الآيات وما وصفه به نبيه صلى الله عليه وسلم فى صحيح الروايات قال ولم يزل كتاب الابانة مستصوبا عند اهل الديانة .

ثم حكى ما حكيناه عن الاستاذ ابى عثمان الصابونى وقال فى موضع آخر من كتابه هذا فاذا كان ابو الحسن كما ذكر عنه من حسن الاعتقاد مستصوب المذهب عند اهل المعرفة بالعلم والا نقاد يوافقوه فى اكثر ما يذهب اليه اكابر العباد ولا يقدح فى معتقده غير اهل الجهل والعناد فلا بد ان نمحكى عنه معتقده على وجهه بالامانة ونجتنب ان نزيد فيه او ننقص منه تركا للخيانة لتعلم حقيقة حاله فى صحة عقيدته فى اصول الديانة فاسمع ما ذكره فى اول كتابه الذى سماه

بالإبانة فإنه قال الحمد لله ثم استمر الحافظ أبو القاسم رحمه الله في إيراد الكلام على نصه وفصه من أوله إلى باب الكلام في اثبات الرؤية لله عز وجل بالبصار في الآخرة حرفاً حرفاً كما شرط ثم قال عقيب ذلك فتأملوا رحمكم الله هذا الاعتقاد ما أوضحه وأبينه واعترفوا بفضل هذا الإمام العادل الذي شرحه وبينه وانظروا سهولة لفظه فما أفصحه واحسنه وكونوا ممن قال الله فيهم (الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه) وبينوا فضل أبي الحسن واعرفوا انصافه واسمعوا وصفه لاحمد بالفضل واعترفوا لتعلموا انها كانت في الاعتقاد متفقين وفي اصول الدين ومذهب السنة غير مفترقين ولم تزل الحنابلة في بغداد في قديم الدهر على ممر الاوقات يعتقدون بالأشعرية حتى حدث الاختلاف في زمن أبي نصر بن القشيري ووزارة النظام ووقع بينهم الانحراف من بعضهم عن بعض لانحلال النظام .

ومنهم الفقيه أبو المعالي مجلي صاحب كتاب الذخائر في الفقه فقد إنبأني غير واحد عن الحافظ أبي محمد المبارك بن علي البغدادى ونقلته انا من خطه في آخر كتاب الإبانة قال نقلت هذا الكتاب جميعه من نسخة كانت مع الشيخ الفقيه مجلي الشافعي اخرجها الى في مجلد فنقلتها وعارضتها بها وكان رحمه الله يعتمد عليها وعلى ما ذكره فيها ويقول لله من صنعه ويتناظر على ذلك لمن ينكره وذكر ذلك لي وشافهني به وقال هذا مذهبي واليه اذهب فرحمنا الله وإياه نقلت ذلك في سنة اربعين وخمس مائة بمكة حرسها الله هذا آخر ما نقلته من خط ابن الطباخ رحمه الله .

ومنهم الحافظ أبو محمد بن علي البغدادى نزيل مكة حرسها الله فاني شاهدت نسخة بكتاب الإبانة بخطه من أوله إلى آخره وفي آخره بخطه ما تقدم ذكره آنفا وهي بيد شيخنا الامام رئيس العلماء الفقيه الحافظ العلامة أبي الحسن ابن المفضل المقدسي ونسخت منها نسخة وقابلتها عليها بعد ان كنت كتبت نسخة اخرى مما وجدته في كتاب الامام نصر المقدسي بيت المقدس

بحرسه الله . وقد عرضها بعض اصحابنا على عظيم من عظماء الجهمية المنتمين افتراء الى  
 ابى الحسن الاشعري ببیت المقدس فاتكروها وجحدوها وقال ماسمعنا بها قط ولاهى  
 من تصنيفه واجتهد آخر اى اعمال رويته ليزيل الشبهة بفطنته فقال بعد تحريك  
 لحيته لعله الفها لما كان حشوا ينادر يت من اى امر به اعجب امن جهله بالكتاب  
 مع شهرته وكثرة من ذكره فى التصانيف من العلماء او من جهله بحال شيخه  
 الذى يفتري عليه بافتائه اليه واشتماره قبل توبته بالاعتزال بين الامة عالمها  
 وجاهلها وشبهت امره فى ذلك بحكاية انباها الامام ابوطاهر احمد بن محمد  
 رحمه الله قال انبا (١) . ثم قال . ثم قال . ثم قال . ثم قال .  
 فاذا كانوا بحال من ينتمون اليه بهذه المثابة فكيف يكونون بحال  
 السلف الماضين وائمة الدين من الصحابة والتابعين واعلام الفقهاء والمحدثين  
 وهم لا يلوون على كتبهم ولا ينظرون فى آثارهم وهم والله بذلك اجهل واجهل  
 كيف لا قد قنع احدهم بكتاب الفه بعض من ينتمى الى ابى الحسن بمجرد دعواه  
 وهو فى الحقيقة مخالف لمقالة ابى الحسن التى يرجع اليها واعتمد فى تدبيره عليها  
 قد ذهب صاحب التاليف الى المقالة الاولى وكان خلاف ذلك اخرى به واولى  
 لتستمر القاعدة وتصير الكلمة واحدة .  
 والحمد لله رب العالمين وهو حسينا ونعم الوكيل